مدار الوطن
٢٩١

الصحيح من أشراط الساعة

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض - ص.ب - ٣٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس - ٤٧٢٣٩٤١

دار الفكر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمن معجزات النبي ﷺ ودلائل نبوته ما أخبر به من أمور الغيب ومن الحوادث المستقبلية التي لا علم لأحدٍ بها، وقد تحقق كثير مما أخبر به النبي ﷺ، وسيتحقق الباقي تباعًا، مما يدلّ على صدق رسالته ﷺ وشرف نبوته.

ومن ذلك إخباره ﷺ بأشراط الساعة، وهي علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها، وقد ظهر كثير من تلك الأشراط التي أخبر النبي ﷺ بوقوعها، وفي ذلك أكبر باعث لأهل الإيمان على الاستعداد لهذا اليوم العصيب وترك الغفلة والركون إلى الدنيا والتزود بالأعمال الصالحة والحسنات النافعة.

وسوف نذكر في هذه الورقات بعض أشراط الساعة الصغرى التي أخبر عنها النبي ﷺ، فمن ذلك:

١ ـ ظهور الفتن:

لقول النبي ﷺ: «**إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمناً ويصبح كافرًا...**» [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني].

٢ ـ ضياع الأمانة:

لقول النبي ﷺ: «**إذا ضيِّعت الأمانة؛ فانتظر الساعة**» قيل: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «**إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**» [رواه البخاري].

٣ـ قبض العلم وظهور الجهل:

لقول النبي ﷺ: «**من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبتُ الجهل**» [متفق عليه].

٤ـ كثرة موت الفجأة:

لقوله ﷺ: «**إن من أمارات الساعة أن يظهر موت الفجأة**» [رواه الطبراني وحسنه الألباني].

٥ـ كثرة القتل:

لقوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج**» قالوا: وما الهرجُ يا رسول الله؟ قال: «**القتل، القتل**» [رواه مسلم].

٦ـ تقارب الزمان:

لقوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان**» [رواه البخاري].

وقيل في تقارب الزمان: هو قلة البركة في الوقت، وقيل المعنى: تقارب الزمان بسبب وسائل المواصلات الحديثة الأرضية والبحرية والجوية فما كان يستغرق أيامًا في الماضي لا يستغرق سوى ساعات قليلة. وقيل المعنى: قصر الزمان وسرعته سرعة حقيقية في آخر الزمان.

٧ـ كثرة الشُّرط وأعوان الظلمة:

لقوله ﷺ: «**يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأذناب البقر، يغدون في سخط الله، ويروحون في غضبه**» [رواه أحمد وصحَّحه الألباني].

٨ـ رفض السنة النبوية:

لقوله ﷺ: «**يوشك أن يقعد الرجل متكئًا على أريكته، يحدّث بحديث من حديثي فيقول: بيننا**

وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه، ألا وإن ما حرَّم رسول الله مثل ما حرَّم الله» [رواه أحمد وأبو داود وصحَّحه الألباني].

٩ـ انتشار الربا والزنا وشرب الخمر:

لقوله ﷺ: «بين يدي الساعة يظهر الربا والزنا والخمر» [رواه الطبراني وصححه الألباني].

١٠ـ انتشار الغناء واستحلاله:

لقوله ﷺ: «ليكونن في أمتي أقوام يستحلّون الحِر والحرير والخمر والمعازف» [رواه البخاري].

١١ـ زخرفة المساجد والتباهي بها:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد» [رواه النسائي وصححه الألباني].

١٢ـ كثرة النساء وقلّة الرجال:

لقوله ﷺ: «من أشراط الساعة أن يقلّ العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، ويكثر النساء، ويقلّ الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» [متفق عليه].

١٣ـ كثرة الزلازل:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل» [رواه البخاري].

١٤ـ ظهور الخسف والمسخ والقذف:

لقوله ﷺ: «يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف» قالت عائشة: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا ظهر الخبث» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

١٥ ـ تمني الموت من عظم البلاء:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه» [متفق عليه].

١٦ ـ قتال اليهود:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبدالله! هذا يهوديٌّ خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود» [متفق عليه واللفظ لمسلم].

١٧ ـ التهاون بالمساجد:

لقوله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يمرَّ الرجل بالمسجد لا يصلي فيه ركعتين» [رواه ابن خزيمة وله طرق يتقوى بها].

١٨ ـ كثرة الشحّ:

لقوله ﷺ: «يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشحُّ» [رواه البخاري].

والشحّ: هو أشدّ البخل.

١٩ ـ الصبغ بالسواد:

لقول ﷺ: «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد، كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة» [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني].

٢٠ ـ التطاول في البنيان:

لقول ﷺ: «. . . . وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» [رواه مسلم].

٢١ ـ فساد الذمم:

لقوله ﷺ: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة،

وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهو القلم» [رواه أحمد وصحّحه شاكر].

٢٢ ـ كثرة الكذب وتقارب الأسواق:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الذنوب، وتتقارب الأسواق» [رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح].

٢٣ ـ فشوّ التجارة:

للحديث السابق وقوله ﷺ: «من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر، وتفشو التجارة» [رواه نسائي].

٢٤ ـ ظهور القلم وانتشار الكتابة:

للحديث السابق.

٢٥ ـ انتشار التبرج:

لقول ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخث المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [رواه مسلم].

٢٦ ـ التماس العلم عند الأصاغر:

لقوله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر» [رواه الطبراني وصححه الألباني].

٢٧ ـ ارتفاع الأسافل وانخفاض الأكابر:

لقوله ﷺ: «إنها ستأتي على الناس سنون خدّاعة، يصدَّق فيها الكاذب، ويكذّب الصادق، ويؤتمن الخائن، ويخوّن الأمين، وينطق فيها الرويبضة» قيل:

وما الرويبضة؟ قال: «السفيه يتكلّم في أمر العامّة» [رواه أحمد وصححه أحمد شاكر].

٢٨ ـ ذهاب الصالحين:

لقوله ﷺ: «يذهب الصالحون الأولُ فالأولُ، وتبقى حثالةٌ كحثالة الشعير أو التمر، لا يباليهم الله بالةً» [رواه البخاري].

٢٩ ـ ظهور الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة» [رواه أحمد وصحّحه أحمد شاكر].

ظهور الشرك:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان» [رواه أبوداود وصححه الألباني].

٣١ ـ حسر الفرات عن جبل من ذهب:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون، ويقول كلّ رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو» [متفق عليه].

٣٢ ـ الاستجداء بالقرآن:

لقوله ﷺ: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن، ويسألون به الناس» [رواه الترمذي وحسنه الألباني].

٣٣ ـ غربة الإسلام:

لقوله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما

بدأ، فطوبى للغرباء» [رواه مسلم].

٣٤ـ زخرفة البيوت:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتًا يشبهونها بالمراحل» [رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني].

والمراحل: الثياب المخططة.

٣٥ـ اتساع المدينة النبوية:

لقول ﷺ: «تبلغ المساكن إهاب أو يهاب» [رواه مسلم].

٣٦ـ عود أرض العرب مروجًا وأنهارًا:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا» [رواه مسلم].

٣٧ـ كثرة الروم:

لقوله ﷺ: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس» [رواه مسلم].

٣٨ـ شيوع الكسب الحرام:

لقوله ﷺ: «يأتي على الناس زمان، لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام» [رواه البخاري].

٣٩ـ ترك الحكم بالإسلام:

لقوله ﷺ: «لتُنقضَنَّ عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضًا الحكم، وآخرهن الصلاة» [رواه أحمد وصححه الألباني].

٤٠ـ كثرة المطر وقلة النبات:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يُمطر الناس مطرًا عامًّا، ولا تنبت الأرض شيئًا» [رواه أحمد وجوده ابن كثير].

٤١ ـ نفي المدينة شرارها:

لقول النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلمَّ إلى الرخاء، هلمَّ إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبةً عنها إلا أخلف الله فيها خيرًا منه، ألا إن المدينة كالكير يخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد» [رواه مسلم].

٤٢ ـ كلام الحيوان والجماد للإنس:

لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكلّم السباع الإنس، ويكلّم الرجل عَذَبةُ سوطه وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده» [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].

٤٣ ـ صدق رؤيا المؤمن:

لقوله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب» [متفق عليه].

العلامات الكبرى

١ ـ ظهور المهدي:

لقوله ﷺ: «يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا ـ يعني حجَجًا ـ [رواه الحاكم وصححه الألباني].

٢ ـ خروج الدجال.

٣ ـ نزول عيسى بن مريم.

٤ ـ خروج يأجوج ومأجوج.

٥ ـ طلوع الشمس من مغربها.

٦ ـ خروج الدآبة.

٧ ـ ظهور الدخان.

٨ ـ حدوث ثلاثة خسوف.

٩ ـ ظهور نار عظيمة.

والدليل على ما سبق حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ـ رضي الله عنه ـ قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذكرون؟» قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان، والدجَّال، والدآبة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثةَ خسوفٍ: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم» [رواه مسلم].

أخي الحبيب: هذه بعض أمارات الساعة الصغرى وأماراتها الكبرى، وقد ظهر أكثر الأمارات الصغرى التي أخبر بها النبي ﷺ، فأين المستعدون لهذا اليوم، وأين المشمرون للعرض على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وأين المتزودون لآخرتهم بالتقوى والعمل الصالح، فقد قال رجلٌ للنبي ﷺ: متى الساعة، فقال ﷺ له: «وما أعددت لها؟» [متفق عليه].

نسأل الله أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.